

## شرح كتاب أخصر المختصرات - الشيخ أحمد بن ناصر القعيمي

### الدرس الأول: مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، نبدأ في هذا اليوم في شرح كتاب *أخصر المختصرات*، وقبل أن نبدأ في هذا الشرح وفي هذا الكتاب نريد أن نقدم بمقدمة مهمة جداً في التعريف بهذا المذهب وهو مذهب الحنابلة، وكذلك المراد بالحنابلة المتأخرين، ما المراد بالحنابلة المتأخرين.

وأيضاً سنأخذ بعض التنبيهات المهمة قبل أن نبدأ في شرح هذا الكتاب، وأيضاً سنأخذ المنهج في شرح هذا الكتاب، هناك نقاط معينة سنتناولها بإذن الله تعالى لشرح هذا الكتاب وهي سبعة أمور ينبغي مراعتها عند دراسة أي متن فقهي عند الحنابلة خاصة.

وستنكلم أولاً عن **التعريف بالمذهب الحنبلي**: والمذهب الحنبلي ومذهب الحنابلة هو أحد المذاهب الإسلامية المعروفة التي ارتضاها المسلمون على مر العصور وهو منسوب إلى الإمام أحمد رحمه الله تعالى ولم يؤلف رحمه الله تعالى - الإمام أحمد لم يؤلف كتاباً في الفقه وإنما أخذ فقهه رحمه الله من أسئلة تلاميذه له وأجوبته على تلك الأسئلة، ثم أثرى ذلك أتباعه تفريعاً وتخريجاً وقياساً وغير ذلك حتى تكون المذهب على أيدي كبار من أعلام هذه الأمة كابنيه عبد الله وصالح والأثرم والخرقي والقاضي أبي يعلى وأبي الخطاب وابن عقيل وابن الجوزي وابن قدامة ومجد الدين وأبي البركات حفيد شيخ الإسلام أو جد شيخ الغسلام، ثم حفيده شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية وابن مفلح وابن رجب ثم انتهى المذهب عند متأخرين إلى الإمام علي بن سليمان المرداوي رحمه الله تعالى.

فهذا الإمام هو الذي أسس مذهب المتأخرين الذي سار عليه الحنابلة إلى هذا اليوم، إلى هذا اليوم الناس يسيرون في مذهب الحنابلة على طريقة هذا الإمام وهو الإمام علي بن سليمان المرداوي وهو صاحب الكتاب المشهور *الإنصاف* وأيضاً صاحب كتاب *تصحيح الفروع* وكذلك صاحب كتاب *التنقيح المشبع* - *التنقيح المشبع في تحرير ألفاظ المقنع* ولعل الوقت يسع للكلام عن هذه الكتب لكن هذا الإمام هو الذي أسس المذهب وسار الناس على طريقته لمدة خمسمائة سنة إلى هذا اليوم - سار الناس على طريقة هذا الإمام ومهما أتى بعده من علماء لم يستطيعوا ولن يستطيعوا أن يغيروا المذهب.

فالإمام علي بن سليمان المرداوي أسس المذهب المتأخرين وحرره حتى انحصر المذهب في كتبه الثلاثة التي هي: *الإنصاف* و*تصحيح* - طبعاً *الإنصاف* هو كتاب مؤلف في معرفة الراجح، كتاب مؤلف عن *المقنع* للإمام موفق ابن قدامة، و*تصحيح الفروع* كتاب مؤلف على كتاب ابن مفلح رحمه الله وهو كتاب

الفروع المعروف وهو من أقوى الكتب في المذهب، و*التنقيح المشيع* هو كتاب ألفه على الراجح من المذهب وهو آخر كتاب ألفه رحمه الله تعالى ونظر فيه أكثر من أربع مرات يعيد فيه النظر مرة بعد أخرى حتي توفي عنه وهو راضٍ على تلك الأحكام، ثم جاء بعده إمامان وهما اللذان سبكا المذهب سبكا فريداً وهما: الإمام الحجاوي والإمام ابن النجار رحمه الله تعالى.

فالإمام الحجاوي رحمه الله تعالى ألف كتاب *الإقناع لطالب الإنتفاع*، والإمام ابن النجار ألف كتاب *منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات*، أيضاً زاد عليه بعض المسائل التي لم توجد في الكتابين وهما كتاب *المقنع للموفق* وكتاب *التنقيح للمرداوي* رحمه الله تعالى.

ثم تفرعت المختصرات التي هي موجودة اليوم - تفرعت عن هذين الكتابين وهما *الإقناع والمنتهى بل* حتى المحاكم الشرعية الآن في النظام السعودي - أن الذي يُحكم به في المحاكم الشرعية هو ما في كتاب *الإقناع والمنتهى* وانتهجوا طريقة معينة في معرفة المذهب معروفة في المحاكم الشرعية، ثم تفرعت المختصرات عنهما إلا كتاب واحد مختصر لم يتفرع عن هذين الكتابين وهو *زاد المستقنع*، وزاد المستقنع ألفه الإمام الحجاوي وهو تصحيح ما في *مقنع* فليس متفرعاً لا عن *الإقناع* ولا عن *المنتهى*.

أما المتون الأخرى وهي *أخصر المختصرات* و*دليل الطالب* وكذلك *كافي المبتدي* وكذلك *عمدة الطالب* للشيخ منصور البهوتي، هذه المختصرات المعتمدة - وكذلك مختصر خوقير آخر ما ألف في المذهب كما قال الشيخ وافي أبو زيد أن آخر ما ألف في المذهب من المختصرات هو مختصر خوقير، وقد وُجد في العصر الحاضر مختصرات لكنها لا ترقى إلى هذه المتون الخمسة المعتمدة وهي: *زاد المستقنع* و*دليل الطالب* و*أخصر المختصرات* و*كافي المبتدي* وهو أصل هذا الكتاب الذي معنا وكذلك *عمدة الطالب* للشيخ منصور البهوتي، فهذا فكرة عامة عن تكوين المذهب.

طبعا المراد من الحلال والمتأخر نحن الآن في هذا اليوم في هذا العصر في هذه السنين في هذه القرون نمشي على مذهب الحنابلة عند المتأخرين فقط **والحنابلة ينقسمون إلى ثلاث طبقات:**

✓ **الطبقة الأولى** كما ذكرهم الشيخ بكر أبو زيد وغيره الشيخ علي الهندي بن بدران وابن قاسم والشيخ محمد إسماعيل وغيرهم من العلماء - ذكروا أن الحنابلة لهم ثلاث طبقات الطبقة الأولى تبدأ من الإمام أحمد من سنة وفاته وهي سنة مائتين وواحد وأربعين وتنتهي إلى سنة أربعمائة وثلاثة، هذه الطبقة الأولى من الحنابلة.

✓ ثم تليهم **الطبقة المتوسطة** وتبدأ من سنة أربعمائة وثلاثة إلى ثمانمائة وأربعة وثمانون وهي السنة التي توفي فيها ابن مفلح مؤلف كتاب *المبدع في شرح المقنع*.

✓ ثم تبدأ الطبقة الثالثة من الإمام رأس المتأخرين كما قال الشيخ بكر ورئيسهم وهو إمام المذهب في زمانه وجامع شتاته ومحرر رواياته من حقق فيه ودقق وشرح وهذب، والذي ذكرت لكم عنه وهو الشيخ الإمام العلامة أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الصالحي الشامي المتوفي سنة ثمانمائة وخمسة وثمانين. ابتدأ المذهب عند المتأخرين وقد مضى الناس ومشى الناس على هذا المذهب إلى اليوم.

لذلك كما سيأتينا أن المذهب إذا اختلف - إذا أنت مسألة واختلف فيها/الإقناع والمنتهى فالحنابلة يرجحون ما في المنتهى، ولم يرجحون ما في المنتهى؟ لأنه اعتمد على ما في التنقيح للإمام علي بن سليمان المرداوي، والتنقيح كما ذكرنا هو آخر ما ألفه الشيخ علي بن سليمان المرداوي رحمه الله تعالى. وقد خدم هذا الإمام المذهب خدمة عظيمة وصحح أحكاماً وأتى بالقيود والشروط والإستثناءات، وأتى بطريقة فريدة وقال عن نفسه أنه لم يرَ أحدًا صنع مثله عند الحنابلة بل ولا عند غيرهم، يقول: لم أرَ أحدًا ألف كطريقتي سواء كانت عند الحنابلة أو عند غير الحنابلة. وبالفعل من نظر في كتاب الإنصاف يرى عجيب - وأشياء عجيبة وغريبة كيف استطاع هذا الإمام أن يُحرر المذهب وكيف استطاع أن ينظر في كل مسألة في المقنع إلى تقريباً عشر كتب، وينظر الموافق والمخالف وهذه في رواية أو وجه أو احتمال ويأتي من قال به في مذهب، وهذا الكتاب كما ذكرنا الإنصاف أعجوبة للشيخ الإمام علي بن سليمان المرداوي.

هناك تنبيهات مهمة ينبغي لطالب العلم أن يتنبه لها، وهي خمسة أمور خاصة لطالب العلم:

✓ التنبيه الأول: يجب على طالب العلم أن يخلص النية لله عزّ وجلّ في طلبه للعلم، فعليه أن يستحضر النية دائماً وأن طلبه للعلم إنما هو لرفع الجهل عن نفسه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة" رواه الإمام مسلم، فينبغي أن يخلص الإنسان النية ولا يبتغي بهذا العلم التباهي والظهور عند الناس بل يبتغي به وجه الله عزوجل وسينفع الله به ولو بعد حين.

✓ التنبيه الثاني: ينبغي لطالب العلم أن يحرص على ثمره العلم والتي هي العمل - خاصة في علم الفقه، علم الفقه ليس علماً جامداً وإنما علماً عملياً، فستمرّ عليك مثلاً صفة الصلاة فينبغي أن تطبقها - صفة الصلاة عن الحنابلة فينبغي أن تطبقها. التشهد - صفة التشهد التي يختارها الحنابلة فينبغي أن تحفظه وأن تحافظ عليه، صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً، كيفية الركوع عند الحنابلة - متى يكون الإمام راکعاً، كذلك السجود. فينبغي للإنسان أن يعمل ويهتم بهذه الأمور.

أيضًا هناك مستحبات ينبغي أن يحافظ عليها الإنسان: صيام ثلاثة أيام كما سيأتي عند الحنابلة، صيام الست من شوال، صيام الإثنين والخميس، هذه الأمور مستحبات ينبغي أن يتعاهد الإنسان بها نفسه أول ما يسمع بها وأول ما يتعلمها لأنها مستحبة، ينبغي أن يحرص على ذلك وصلاة الضحى أيضًا وصلاة الوتر، السنن الرواتب.

الكثير من طلاب العلم لا يهتم بالسنن الرواتب مع أنّ المذهب عندنا أنّ مَنْ حافظ أو مَنْ داوم على تركها يكون - أو لا تقبل شهادته، كذلك الوتر، معروف أنّ المذهب عندنا لا يتركه كما قال الإمام أحمد: إلا رجل سوء وكذلك ترد شهادته، فهناك أمور كثيرة مستحبة ينبغي المحافظة عليها، وكذلك هناك أمور محرمة يجب على طالب العلم أن يتجنبها: حتى في معاملاته في الربا وفي البنوك وفي المصارف إذا علم أنّ هذا محرم يجب عليك أن تمتنع منه. وهناك أيضًا أشياء مكروهة ينبغي لطالب العلم أن يتجنبها.

✓ التنبيه الثالث: ينبغي لطالب العالم ألا يخلو حاله من أحد أمرين مهمين وهو إما الملازمة أو المصاحبة، لكن الكمال أن يجمع بينهما، الملازمة أو المصاحبة. والمراد بالملازمة: أن يلزم الطالب شيخًا حنبليًا يُدرّسه بطريقة الحنابلة الخاصة بهم والتي سلكوها في كتبهم أو يدرّسه لو متّنًا واحدًا على الأقل، وهذا هو الأصل في أخذ العلم، يقول الله عزّ وجلّ: "وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم"، فأخذ العلم فقط بالقراءة والإطلاع والسماع هذا لا يكفي لا بدّ أن يتلقّى الإنسان عن الأشياخ، وفوائد ملازمة الأشياخ كثيرة لنذكر منها أنّ طلب العلم عن الأشياخ هي طريقة السلف الصالح، وأيضًا من فوائد ملازمة الأشياخ أنّ فيها توفيرًا للوقت والجهد خاصة إذا كان الشيخ ملتمًا للمذهب على أصوله، ومن فوائد أيضًا الملازمة أنّ فيها كسرًا لغرور الطالب وأنّه مهما بلغ فإن هناك من هو أعلم منه. فلذلك نرى أنّ كثيرًا من طلاب العلم البعيدين عن الدروس وعن المشايخ يرى أنّه بلغ منزلة عظيمة وبلغ غاية كبرى في العلم ولا يعرف أنّه أصلًا ليس عنده شيء إذا ذهب عند العلماء وأخذ من العلماء، فينبغي للإنسان أن يُلازم شيخًا يدرّسه ويثني ركبتيه عنده.

والمقصود بالمصاحبة: أنا قلت إما الملازمة وإما المصاحبة، المصاحبة المراد بها أن يتخذ طالب العلم صاحبًا له يعينه على طلب العلم، ولا بدّ أن تتوفر في هذا صاحب صفات تصلح للسير في طريق طلب العلم لأنّ في الحقيقة أنّ طلب العلم ليس بالأمر الهين، قد يتحمّس الإنسان يومًا أو يومين أسبوعًا أو أسبوعين أو شهرًا أو شهرين أو سنة أو سنتين ثم ينقطع، والله عزّ وجلّ يقول: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا"، فينبغي للإنسان أن يختار زميلًا له يساعده على المضي والسير في هذا الطريق الصعب وليس السهل وهذا الطريق الصعب.

وفوائد المصاحبة كثيرة منها: أن كلاً من الطالبين يرفع همّة صاحبه وأنه لو فتر هذا الطالب يعينه صاحبه ويأخذ بيده، ومن فوائد المصاحبة ملئ الفراغ الذي يكون في غير وقت القراءة على الشيخ فلا يستطيع طالب يقرأ أربع وعشرين ساعة على شيخ أو عالم أو يتعلم منه، بل هناك أوقات فراغات هناك سفر هناك أوقات لا يستطيع أن يقابل فيها الشيخ، ففي هذه الحالة يستفيد في ذلك الوقت مع صاحبه، والكمال كما ذكرنا أن تجمع بين المصاحبة والملازمة، فلا يوجد أكثر فائدة منها يعني يجلس الطالب عند شيخه يعلمه المذهب وأيضاً يتخذ صاحباً له في طلب العلم.

✓ التنبيه الرابع: لا بدّ لطالب العلم أن يرتبط ببرنامج خاص له إذا انفرد لوحده حيث يكون له ما يقرأ فيه في أحد كتب المذهب في منزله إذا اعتذر شيخه أو صاحبه أو في وقت ليس فيه درس لشيخه. كثير من الطلاب يطلب العلم فقط في المساجد أمّا في المنزل فلا يهتم متى ما انقطع الشيخ، بل بعضهم يفرح إذا الشيخ استأذن أو غاب أو تخلف عن الدرس لكي يأخذ راحته، فينبغي لطالب العلم أن يجعل جميع أوقاته في طلب العلم ويأخذ له برنامجاً خاصاً في منزله: يقرأ كتاباً فقهياً، يقرأ شرحاً، يسمع شرحاً مسموعاً ويلخصه، لا بدّ أن يتخذ طالب العلم برنامجاً خاصاً في منزله ولا يعتمد فقط على الشيخ أو الطالب المصاحب له، بل لا بدّ أن يتخذ برنامجاً في منزله كي يسير وحده إذا كان عنده وقت فراغ.

✓ التنبيه الخامس: المهم وهو حرّك قلمك، فبالنسبة لطالب العلم وخاصة الفقه لا بدّ لطالب العلم من الكتابة أما السماع - السماع فقط والقراءة ويمسك الطالب كتاب الفقه قبل النوم ويقرأ فيه كأنه يقرأ في البداية والنهاية هذا لن يستفيد شيئاً أبداً، وإن استفاد فهي فائدة يسيرة ولن تستمر معك، لن تستمر هذه الفائدة، لا بدّ من الكتابة لأنّ الكتابة لها دور كبير في فهم المكتوب وكذلك في حفظ هذا المكتوب، فينبغي لطالب العلم من الكتابة ولا يوقف قلمه أبداً وإذا نظرنا في حال العلماء وجدناهم يكتبون مؤلفات كما يقول ابن الجوزي كانت همم السابقين عالية تدل عليها مصنفاتهم التي هي زبدة أعمالهم، فإذا نظرنا إلى المصنفات ثلاثين مجلداً أو عشرين مجلداً نعرف أنّ هؤلاء القوم ما كانوا فقط يسمعون و يذهبون لا بل لا بدّ أنّهم كانوا يكتبون - كل ما يسمعون في العلم يكتبونه ثم بعد ذلك يصنّفون.

فلا بدّ لطالب العلم أن يكتب، لأنه قد يذكر الشيخ صورة مسألة مثلاً أو قيداً أو شرطاً لم يذكره الكتاب المقروء كأخصر المختصرات مثلاً، فلا بدّ من تقييده. كذلك كما لو كان بينك وبين صاحبك مدارس ساعة أو ساعتين لتوصلتما إلى نتيجة معينة في مسألة معينة فلا بدّ من تحريرها وكتابتها لألا تضيع.

وهذه الأمور الخمسة كما ذكرنا أو التنبيهات الخمسة ينبغي المحافظة عليها والإهتمام بها. الطريقة التي ينتهجها طالب العلم الحنبلي لدراسة مسائل المتن الفقهي - هناك أمور معينة ينبغي الإهتمام بها وهي مهمة جداً:

✓ أول هذه الأمور والأشياء: تصوّر المسألة على الوجه الصحيح، وذلك بأن يفهم الطالب المعنى الإجمالي للمسألة فهماً صحيحاً مستعيناً بذلك بشيخه أو شرحاً لذلك المتن، ينبغي أن تهتم بتصور المسألة على الوجه الصحيح لأنّ كثير من طلاب العلم يفهم على غير مراد المؤلف أو على غير مراد المذهب - المذهب له مراد معين وهو يفهم بطريقة أخرى لأنه لم يهتم بالتصوير الصحيح الذي يريدونه هم لا الذي تريده أنت وتأخذ من ألفاظهم ما تريد بل يجب أن تمضي على ما يريدونه هم والشيء الذي قصدوه وقصدوا الصورة التي من أجلها ألفوا هذا الكتاب.

✓ الأمر الثاني المهم جداً: تحليل المسألة، فينبغي لطالب العلم أن يتناول المسألة من عدة نقاط وهي نقاط سبعة وهي أهم ما في هذه التنبيهات التي سنذكرها الآن وهي التي سنمضي عليها كلها في /أخصر المختصرات/ أو أغلبها إن لم يكفي الوقت:

**النقطة الأولى** وهي: تبين المبهم في المتن، والمراد بالمبهم - كما في المعجم الوسيط - هو الكلام الغامض لا يتحدد المقصود منه، والمبهم عند الحنابلة ينقسم إلى قسمين: القسم الأول هو الإبهام في الحكم والقسم الثاني هو الإبهام في اللفظ، والمراد بالإبهام في الحكم أن يأتي العالم بلفظ يحتمل أكثر من حكم، مثل أن يقول "ولا يفعل كذا" وهذه تحتمل الحرمة والكراهة، أو "وأن يفعل كذا" وهذه تحتمل الجوب والندب.

وأيضاً نستطيع أن نعرّف الإبهام في الحكم عند الحنابلة هو: أن يذكر العالم مسألة دون أن يبين حكمها من حيث الحكم التكليفي: حرمة وكراهة وجوباً واستحباباً وإباحة، ومن حيث الحكم الوضعي صحة وفساداً وضماناً وغير ذلك، يعني يذكر المؤلف أو العالم في متنه مسألة بدون حكم والمقصود من دراسة الفقه هو معرفة الأحكام، فأحياناً العالم يذكر مسألة بدون أحكام. وأكثر متن عندنا - عند المتأخرين، وأكثر متن فيه إبهام في الحكم هو متن زاد المستقنع، زاد المستقنع مليء بالإبهامات التي لا يذكر فيها حكم - التي هي المقصود الأساس من دراسة الكتاب، لا يذكر حكم فيجب على الطالب أن يبحث عن الحكم، طبعاً الشيخ منصور رحمة الله في كتاب الروض لم يترك ولا إبهام في حكم إلا بيّنه، كلّ الإبهامات في الحكم بالذات تتبعها وبيّنها لكن طالب العلم قد لا يتنبه لها، كذلك في /الأخصر عندنا/ إبهامات في الحكم سنأتيها مسائل فيها إبهام في الحكم.

ومثال على الإبهام في الحكم من *زاد المستقنع* يقول "ولا يتخطى رقاب الناس إلا أن يكون إماماً"، ما حكم تخطي رقاب الناس يوم الجمعة في المسجد؟ ما حكم تخطي رقاب الناس؟ هل استفدنا حكم الآن؟ من يعرف ما هو المذهب في تخطي رقاب الناس يوم الجمعة؟ مكروه، المذهب أنه مكروه. نحن درسنا *الزاد المستقنع* عند الشيخ عبد العزيز رحمه الله بن يحيى وسنين حفظنا عنده الزاد، وسنين نعتقد أنه مكروه وتبين لنا بعد مدة أنه - كنا نعتقد أنه محرم ونمشي أنه محرم ونعلن للناس أنه محرم، ثم تبين لنا أن المذهب - مطبقون كلهم أنه مكروه وليس محرم - بغض النظر عن القول الراجح أنه محرم، أنا أتكلم في دائرة المذهب فقط فلا أخرج عن المذهب.

فالإمام الحجاوي رحمه الله قال "ولا يتخطى رقاب الناس إلا أن يكون إماماً" فهذه تحتل الكراهة وتحتل التحريم، والمذهب أنه مكروه وليس محرماً، وبينه الشيخ منصور في *الروض المربع* ولكن الطالب قد لا ينتبه له وهذا مثال، وأنا ذكرت سبعة أمثلة وكتبت منهج دراسة مذهب طويل جداً، وأيضاً من الأمثلة على الإبهام في الحكم ذكرت في *أخضر المختصرات* - الكتاب الذي سنقرؤه فيه إبهامات في الأحكام، يقول "وإن أفطرت حامل ومرضع خوفاً على أنفسهما فقط أو على ولديهما مع الإطعام من يمون الولد" يعني إذا أفطرت الحامل أو المرضع في رمضان خوفاً على نفسها يجب عليها القضاء، وإذا خافت على ولدها فإنها يجب عليها القضاء والإطعام - قال مع الإطعام، ما حكم الإطعام؟ لم يبين رحمه الله حكم الإطعام مع الإطعام ممن يمون الولد، كذلك الإشكال في *الزاد* - *زاد المستقنع* ولم يذكر من الذي يطعم بل ذكر أن الذي يطعم هي المرأة الحامل المرضع، بينما المذهب أنها ليست الحامل وإنما الذي يطعم هو الذي يمون الولد وهو إما أن يكون أبوه أو غيره من الأولياء.

إذاً هذا - هناك سبعة أمثلة أو ثمانية أمثلة على الإبهام في الحكم، هذا أهم شيء تنتبه له وهو قضية الإبهام في الحكم، يجب عليك أن تنتبه للإبهامات في الحكم مثل - أو مثال آخر مثلاً في *دليل الطالب*، *زاد المستقنع*، عمدة الطالب يقول "وشهيد المعركة لا يُغسل" طيب، هل أفادتنا هذه العبارة حكماً؟ لا يُغسل، طيب يحرم، لا يُغسل، أم يُكره؟ والمذهب ما هو؟ يعني يحرم، عموماً هذه المسألة التي اختلف فيها المذهب، المنتهى له حكم - *منتهى الإرادات* طبعاً، دائماً سأكثر من ذكر *المنتهى* لا بد من أن تحفظ كتاب اسمه *منتهى الإرادات* هذا هو العمدة عندنا، وكذلك كتاب *الاقناع* وكذلك كتاب *التنقيح* وكذلك كتاب *غاية المنتهى* للشيخ مرعي الكرمي في الجمع بين *الاقناع* و*المنتهى* - *غاية المنتهى* في الجمع بين *الاقناع* و*المنتهى*، هذه الكتب الأربعة أكثر من ذكرها لأنها هي التي نستطيع أن نحرم منها المذهب. فشهد المعركة عندنا في المذهب مختلف فيه، المذهب - الصحيح في المذهب أنه يُكره تغسيله ولا يحرم، وفي *الاقناع* ذهب إلى التحريم، وفي *المنتهى* يقول أنه مكروه. هذه أمثلة على الإبهامات في الحكم.

النوع الثاني من الإبهامات هو الإبهام في اللفظ، الإبهام في اللفظ والمراد بالإبهام في اللفظ هو الغموض في الكلمة بحيث لا يُفهم المراد منها، فالإبهام في اللفظ هو الغموض وهذا الإبهام في اللفظ نسبي، يعني بعض الناس هذه اللفظة عنده ليست مبهمة، واضحة، وبعض الناس هذه اللفظة مبهمة، فينبغي لطالب العلم أن يبين هذا الإبهام ويكتب معنى هذه اللفظة والغموض الذي يحصل في هذه العبارة، مثال على الإبهام في اللفظ: "إلا ضبة يسيرة من فضة لحاجة" كما في *أخسر المختصرات وزاد المستفنع*، فـضبة هذه لفظة مبهمة لا نستخدم نحن الضبة فلذلك ستأتي معنا وهي المراد بها ما يربط بين طرفي المنكسر.

هناك أيضاً في *زاد المستفنع* قال "في التشهد ويشير بسبأته - هذه في تشهده - ويشير بسبأته في تشهده يعني في جلسة التشهد تشير بالسبابة، تشير بإيش؟ بالسبابة، ما المراد بالإشارة؟ مَنْ يعرف ما هو المذهب بالإشارة بالسبابة؟ نعم.. كيف يشير؟ إيش معنى يشير أصلاً؟ أحسنت، المراد بها: يرفعها، طبعاً الشيخ منصور رحمة الله لم يبينها في *الروض* وإنما بيّنها في شرحه للمنتهى، المراد بيشير: يرفعها عند لفظ الجلالة، واللفظ عندنا في التشهد ترفع الاصبع عند ذكر الله خاصة أربع مرات فقط - أربع مرات بذكر الله فقط في التشهد وسيأتينا بإذن الله تعالى. هناك يعني إبهامات كثيرة لا نريد أن نتوسع فيها - الإبهام في اللفظ.

أيضاً من الإبهامات التي في اللفظ التي تحتاج إلى بيان: إطلاق المؤلف الحكم في مسألة بقوله بعدها "مطلقاً"، إذا قال المؤلف بعد المسألة "مطلقاً" - هذا لفظ مبهم، هذا لفظ مبهم، وفي الحقيقة أنّ "مطلقاً" هذه من العبارات المنتقدة في المتن وقد انتقدها الشيخ الحجاوي - موسى الحجاوي رحمه الله انتقد صاحب *التنقيح* والذي هو المرداوي، وأنّ المرداوي رحمه الله في كتابه *التنقيح* ذكر "مطلقاً" في نحو مائة وستين موضعاً، يقول هذا كثير، كيف تذكر هذه العبارة في هذا المتن - في متن صغير، ويقول الأول أنك تسير كطريقة الاصحاب كالموقّق رحمه الله لا يذكر مطلقاً، فالشيخ الحجاوي رحمه الله ينتقد كلمة "مطلقاً" في المتن الفقهي، لذلك تتبعته في *زاد المستفنع* كلمة "مطلقاً" لم يذكرها إلا في أربع أو خمس مواطن، وأما في *الاقناع* ذكرها تقريباً في أربعين موضعاً في *الاقناع* كله و*الاقناع* ضخم جداً، وأما غيره - عندنا *أخسر المختصرات* ذكر كلمة "مطلقاً" في أربعين موضعاً - أربعين موضعاً في كتاب صغير جداً، يعني هذا مشكل ينبغي للعالم أن يبتعد عن كلمة "مطلقاً"، أن يبتعد عن كلمة "مطلقاً".

ومن الأمثلة من *أخسر المختصرات* التي ستمر علينا بإذن الله قول المؤلف ابن بدران - المؤلف بدر الدين رحمه الله قال في أنواع المياه: "الثالث من المياه نجس يحرم استعماله مطلقاً"، مطلقاً هذه مبهمة، ما الذي تريد بهذا الإطلاق؟ ما المراد بهذا الإطلاق؟ ولذلك الشارح هنا في كشف *المخدرات* بيّنه وقال

مطلقاً أي في العبادات وغيرها، يحرم استعماله في كل شيء لا للشرب ولا للطبخ ولا للوضوء ولا للاغتسال كما بيّنه الشارح.

أيضاً في زاد المستفنع يقول: "ويسن تعجيلها - أي العصر - مطلقاً" ما المراد بالإطلاق؟ هذا مبهم لا بدّ من بيان، بيّنه الشيخ منصور رحمه الله وهو إمام في - طبعاً أفضل عالم مر بعد الثلاثة وهم المرداوي والحجّاي وابن النجار، أفضل عالم مر ولم يمر مثله إلى اليوم وهو الشيخ منصور البهوتي - هذا عبقرى وكان رحمه الله واسع الاطلاع وبحر، اطلع على حواشي ومتون لا - ليس لها وجود الآن، فيقول رحمه الله في الروض المربع بعد قول صاحب الزاد ويُسّن تعجيلها للعصر مطلقاً قال: مع حرث أو غيم أو غيرهما - بيّن هذا الإطلاق، فهذه الأمور المبهمة التي تحتاج إلى بيان.

كذلك من الإبهامات المكايل التي تحتاج إلى بيان، المكايل والأوزان كالصاع والمُدّ والوثق والدينار والدرهم والرطل، وكذلك المساحات كالفراسخ هذه ستمر معك في الكتاب لا بدّ، كثيراً من طلاب العلم تمر عليه سنين ولا يعرف معنى المُدّ، الصاع، كيف الحساب، ما يعرف. ستمر معنا وسنبينها بإذن الله تعالى وينبغي للطالب أن يهتم بها، الرطل سيأتينا أنّ الرطل عند الحنابلة هو رطل - إيش المقصود به؟ الرطل العراقي، لأنّ الإمام أحمد أصلاً كان عراقياً فهم يمشون على الرطل العراقي. بعض المؤلفين وكثير منهم يأتون بالدمشقي لأنهم من أهل الشام.

طيب الأمر الثاني أو النقطة الثانية التي ينبغي تناولها عند دراسة أي متن فقهي عند الحنابلة: تقييد المطلق وتخصيص العموم، والمراد بتقييد المطلق في الفقه نريد أن نتجاوز اللغة، والمراد بتقييد المطلق في الفقه هو أن يطلع العالم الحكم في مسألة بدون قيد من شرط أو استثناء أو صفة في حين أنّها مقيدة، أو تعريف آخر لتخصيص العموم: أن يذكر العالم المسألة بصيغة تفيد العموم بدون تخصيص في حين أنّها مخصصة ومستثنى منها بعض الأفراد لا تدخل في ذلك العموم.

يعني يأتي العالم بلفظ مطلق وهو مقيد لا يؤخذ الحكم على إطلاقه، المسألة ليست على إطلاقه في المذهب، هي مقيدة إما بشرط أو صفة أو استثناء، لا بدّ من بيان هذا الشرط أو الصفة أو الاستثناء أو الغاية كما سيأتينا، أو مثلاً يذكر العالم مثلاً مسألة بصيغة العموم مثل "ما أبين من حيّ فهو كميتته" سيأتينا في أخصر المختصرات "ما أبين من حيّ فهو كميتته" ما المراد بها؟ ما معنى المسألة؟ أحسنت ما قطع من البهيمة فإنّ هذا المقطوع حكمه حكم ميتة هذه البهيمة، فإن كانت ميتة هذه البهيمة وهي مثلاً شاة، فميتة الشاة ما حكمها نجسة أم طاهرة؟ نجسة، هذا المقطوع حكمه إيش؟ نجس، وإن كان كانت ميتة هذا المقطوع منه - الحيوان المقطوع منه طاهر كالمسكة مثلاً فميتة هذا المقطوع أو هذه القطعة من هذه الميتة طاهرة، فانها طاهرة، هذا "ما أبين من حيّ فهو كميتته".

هناك مستثنيات - خمس مستثنيات لا تدخل في هذا العموم وسنذكر بعض الأمثلة، المقيدّات للمطلق في المذهب هي مخصّصات العموم ومنها - هي الأمور المشهورة الأربعة الاستثناء والشرط والصفة والغاية هذه مخصّصات العموم أو مقيدّات المطلق.

نتناول مثال من *أخسر المختصرات* يقول رحمه الله في آداب الاستنجاء: وسُنّ بعده في فضاء، يعني يُسنّ لمن أراد أن يقضي حاجته في فضاء كالصحراء أن يبتعد وهذا البعد مطلق، طيب كم يبتعد؟ كيلو، كيلوين، ثلاثة كيلو، عشرة كيلو؟ ما المراد؟ لا بدّ أنّ هناك غاية تحدّد هذا الإطلاق، ما هي الغاية في المذهب؟ لا.. إيش؟ أحسنت، هو المذهب أنّه يبعد حتى لا يُرى جسده، ولذلك يقول الشارح هنا وسُنّ بعده في فضاء حتى لا يُرى، وكذلك قال الشيخ منصور في *الروض المربع* يقول المستحب بعده إذا كان في فضاء حتى لا يراه أحد، مثل ما في حديث فانطلق حتى توارى عني، يقول أنس فانطلق الرسول صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني. فهذا هو المذهب في هذه المسألة وسيأتينا في *أخسر المختصرات*.

أيضاً من النقاط المهمة **النقطة الثالثة**: بيان مخالقات المذهب، والمقصود بمخالفات المذهب هي المسألة التي خالف فيها الماتن ما في *الاقناع والمنتهى*، أنا ذكرت لكم أنّ *الاقناع والمنتهى* هذه عمدة عندنا لا بدّ لطالب العلم الحنبلي أن يهتم بحفظها - حفظ أسماؤها، أن يهتم طالب العلم ببيان مخالقات المذهب، وأيضاً الشيخ لو ذكر لك أنّ هذه مسألة مخالفة تقيدها عندك أنّ هذه مسألة مخالفة للمذهب.

وكل المتون المختصرة الخمسة التي هي: *زاد المستفنع وأخسر المختصرات ودليل الطالب وكافي المبتدي وعمدة الطالب* كلها فيها مخالقات للمذهب، وأكثر متن فيه مخالقات للمذهب ما هو؟ *زاد المستفنع*، بل قد ألفت فيه رسالة ماجستير مخالقات الزاد في المعهد العالي - مخالقات الزاد للمذهب. *زاد المستفنع* وإن كان معتمداً عندنا، وهو افضل المتون بالنسبة لي من حيث كثرة المسائل وبيانها إلا أنّ فيه مسائل مخالفة للمذهب، بل الغريب أنّه خالف نفسه في *الاقناع*، الحجاوي رحمه الله هو نفسه مؤلف *الزاد* ذكر مسائل لنفسه خالف نفسه في *الاقناع*، فينبغي للطالب أن يهتم بمخالفات المذهب وهذه ينبغي أن يأخذها الإنسان إمّا من الشارح الذي ألف شرحاً مكتوباً على المتن أو من الشيخ الشارح، أمّا أنّك تأتي من عندك تقول أنّ هذه مخالفة للمذهب - ينبغي التأمّن لأنّ هذا طريق ومسلك كبير جداً.

وأنا ذكرت أنّ هناك أمور ينبغي مراعاتها عند ذكر أنّ هذه مسألة مخالفة للمذهب: التأكد من ذكر الشارح أو المحسّن لتلك المسألة أنّها مخالفة، كذلك إذا لم يذكرها الشارح ينبغي إعادة النظر فيها حتى لا يقع الطالب في خطأ، وكذلك التنبيه الرابع المخالفة للمذهب تكون إما اتفاق عليه كتاباً *المنتهى والاقناع*، أيضاً ينبغي أن يكون الحكم الذي خالف فيه المؤلف موافقاً للرواية، هذه لا نريد أن نتوسع فيها.

أمثلة على مخالافات المذهب: مخالافات للمذهب - المتون خمسة كما ذكرت والأمثلة تسعة، لكن نأتي إلى ما نحن فيه وهو كتاب *أخصر المختصرات* فإنه خالف المذهب في مسائل يسيره طبعاً، لكن من هذه المسائل قوله في كتاب الجنائز، يقول: "يجب في تفريق وصية، قال ويجب - أي الإسراع - في تفريق وصية" ذكر المؤلف هنا رحمه الله أن الإسراع في تفريق وصية الميت أنه ما حكمه؟ واجب، بينما المذهب ما هو سنة ومباح، المذهب المعتمد أنه سنة، ولذلك قال الشيخ ابن جامع في *الفوائد المنتخبات* في شرح *أخصر المختصرات* قال: والصحيح يُسنّ كما مشى عليه في *الافتناع والمنتهى*، هذه من المسائل التي خالف فيها المذهب.

هناك أيضاً مسألة - يعني مثال آخر في *زاد المستقنع* وكتاب *عمدة الطالب* الشيخ منصور قال في آخر كتاب *الغصب* قال "كربط دابة بطريق ضيق"، يعني أن الإنسان لو ربط دابة في طريق ضيق وأتى شخص وتلف بسبب هذه الدابة - مثل السيارة مثلاً - وتلف بسبب وقوف هذه الدابة فإنه يضمن، ولكن بطريق ضيق، يفهم منه أنه إيش؟ يفهم منه أنه إذا كان الطريق واسعاً فإنه لا يضمن، وفي الحقيقة أنه مخالف للمذهب لأن المذهب عندنا أنه يضمن حتى لو ربطها في طريق واسع، سواءً ربط الدابة بطريق ضيق أو بطريق واسع فالمذهب عندنا أنه يضمن مطلقاً.

أيضاً النقطة الرابعة: الاهتمام بترتيب المسائل، وترتيب المسائل مهم جداً يزيد من تصور الطالب للباب أكثر ممّ لو كانت مسأله غير مرتبة. ترتيب المسائل - انظر إلى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله والشيخ خالد مشيق حفظه الله ننظر إلى التقسيمات الكثيرة جداً، هذه التقسيمات تفيد الطالب وفي حفظ المسألة وفي استيعابها، كذلك الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله يقسم في المسألة حتّى يتصور المسألة من جميع الجوانب، فيهتم الطالب بتقسم وترتيب المسائل التي في الباب.

طبعاً *أخصر المختصرات* بالنسبة للمتن الذي معنا ترتيبه ممتاز جداً ولا يحتاج إلى ترتيب لأنه مرتب، يحتاج ترتيب في بعض الفصول أو بعض الأبواب لكن في الحقيقة أنه في الجملة مرتب، لكن أكثر المتون المختصرة التي تحتاج أبوابه إلى ترتيب ما هو؟ كتاب *زاد المستقنع*، *زاد المستقنع* غريب - الحجاوي رحمه الله - يعني الباب تقرأ فيه *المقنع* - طبعاً *زاد المستقنع* في *اختصار المقنع*، *المقنع* تقرأ فيه مرتب ويذكر كل الأحكام والشروط، تأتي في *الزاد* - غير مرتب، وأنا ذكرت أبواباً كثيرة جداً في *الزاد* غير مرتبة يعني تحفظها وتقرأها ما تعرف. مثل اللقطة الآن، اللقطة تنقسم ثلاثة أقسام، *الزاد* تقرأها موجودة لكن ما قال الأول الثاني الثالث، بينما في *المقنع* موجودة: الأول حكمه، الثاني حكمه، الثالث حكمه. يعني هذه - الإيجارة اقرأ في *الإيجارة* في *الزاد* والروض ما تعرف يتكلمون في مسائل يعني متناثرة ولا هناك وجه ارتباط بينها، بينما في *أخصر المختصرات* الذي هو متن قصير جداً إذا قرأنا فيه الإيجارة نتصور أكثر المسائل - الباب، أو على الأقل نتصور تصوراً صحيحاً لمسائل الباب.

وأكثر المتون وأفضل المتون ترتيباً لمسائله هو متن إيش؟ *دليل الطالب*، وأنا ضربت أمثلة لباب الفدية اقرأ باب الفدية في *دليل الطالب* وقرأ باب الفدية في *زاد المستقنع* تضعيع في *زاد المستقنع* تضعيع، يعني الفدية هذا من أصعب الأبواب في الحج، في *الدليل* وفي *الأخضر* مرتبة لكن في *الزاد* غير مرتبة وفيها أيضاً مخالفات للمذهب.

**النقطة الخامسة** إذا يعني - كي تتناول المتن بطريقة صحيحة الإهتمام بالحدود والضوابط. يجب على طالب العلم أن يهتم بالحدود والضوابط التي تتكرر وكل باب فيه ضوابط، وللأسف أن مذهب الحنابلة فقير بالمؤلفات التي في الضوابط والحدود، يعني نرى الشافعية مثلاً عندهم *الأشباه والنظائر* للسبكي و*الأشباه والنظائر* للسيوطي - وهو أعظم كتاب عند الشافعية و*النظائر* لابن نجيم الحنفي رحمه الله، الحنابلة رحم الله من مات منهم وحفظ الله من بقي ما يوجد إلا محاولات بسيطة من الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله وكذلك الشيخ ابن عثيمين، يعني حاولوا - في محاولات ممتازة منهم لكن ما في مؤلف مستقل في الضوابط، كل باب فيه ضوابط وأنا أذكر ضوابط وأكيد الكثير لا يعرف - طبعاً ضوابط الماء القليل الكثير عند الحنابلة ما هو؟ سيأتينا اليوم سيمر معنا أو الأسبوع القادم، ما هو ضابط الماء القليل عند الحنابلة إذا قالوا إذا اختلطت نجاسة بالماء القليل مثلاً ما المراد ب- أحسنت القليل هو ما دون الكثير والكثير هو قُلتين فصاعداً.

طيب نذكر لكم مثلاً ضابط الإنقاء المُجزء في الاستنجاء، ما هو ضابط الإنقاء المُجزء في الاستنجاء؟ الاستنجاء هو إزالة الأثر الخارج من السبيلين بالماء، ما هو الضابط - يعني ما هو الحد - إلى متى يستنجي؟ يعني يجلس يستنجي إلى إيش؟ أحسنت عود المحل إلى خشونته كما كانت، وضابط الاستجمار؟ أحسنت وضابط الاستجمار عند الحنابلة أن يبقى - يعني يستجمر الإنسان بالحجارة أو المنديل أو بالخشبة فيبقى أثر لا يُزيله إلا الماء، فهذا يُعفى عنه - هذا يُعفى عنه، الحنابلة أيضاً عندهم مشكلة في هذه المسألة يُعفى عنه في محله فقط، يعني لو تعدى للسراويل فإنه لا يُعفى عنه وحتى في *الزاد* قيده في محله. إذاً ضابط الاستجمار هو أن يبقى أثر لا يزيله إلا الماء.

الضابط المثلي في المذهب ما هو الضابط المثلي والقيمي، يعني هذه الأشياء: السلع والطاولات؟ أحسنت المثلي هو المكيلات والموزونات هذا ما ذهب إليه في *الاقناع* لكن *المنتهى* عندنا هو كل مكيل أو موزون لا صناعة فيه مباحة يصح السلم فيه، كل مكيل أو موزون لا صناعة فيه مباحة يصح السلم فيه، هذا الضابط المثلي، والمثليات هذه مهمة جداً لا بد أن تعرفها - كثيرة جداً ستأتيك في البيوع مثل الجوال مثلاً، الجوال مثلي ولا قيمى؟ .. عجيب.. طيب، في أجوبه أخرى؟ الجوال مثلي ولا قيمى؟ يعني أنا - لو جيت أنت وكسرت عليا الجوال، ما الواجب في المذهب يعني؟ التعويض بإيش؟ في الحقيقة أنه قيمى أحسنت إن هذا الجوال قيمى تأتي بقيمته. طيب، نعم.. حتى لو، هذا ليس مكيل ولا موزون. عموماً هذا

الجوال ليس مكيلاً ولا موزوناً، المكيال والموزون مثل مثلاً الحبوب، التمر الآن مثلاً في الأحساء، عندنا تمر - يعني لو مثلاً شخص انتهى من النخيل عندنا في الأحساء، ثم أتيت أنت وأتلفت عليه هذا النخيل ما الواجب عليك؟ أن تأتي بمثلها أو بقيمتها؟ أن تأتي بمثلها أحسنت لأنها مثلية. والمثلي طبعاً كثير سيأتينا في البيوع بإذن الله تعالى. هذه ضوابط ينبغي لطالب العلم أن يهتم بها.

الأمر أو النقطة السادسة: الاهتمام بأدلة المسائل، ينبغي لطالب العلم أن يهتم بأدلة المسائل، وكتب الحنابلة والله الحمد خاصة شروح البهوتي رحمه الله مليئة بالأدلة فلا يتعنى من أراد دليلاً للمسألة أو تعليلاً، كتب المذهب مليئة بالأدلة *المغني*، *الشرح الكبير*، هناك متن أو شرح اسمه *الممتع في شرح المقنع* للشيخ التنوخي هذا الشيخ التنوخي شيخ الإسلام يعني درس شيخ الإسلام، هذا - رحمه الله شرح المقنع ولا يأتي بمسألة من المقنع إلا يذكر لها دليل، ما يترك أبداً - يعني بل هو كتاب أدلة أو تعاليل إما أدلة أو تعاليل، كل مسألة بما فيها الروايات: يأتي بالرواية الأولى ودليلها والتعليل ثم الرواية الثانية ودليلها والتعليل لها.

هناك أيضاً كتب اعتنت بالأدلة ومن أشهرها عندنا في المذهب هو *منار السبيل* عند المتأخرين، و*منار السبيل* مليء بالأدلة، ذكر أكثر من ألفي حديث - طبعاً أدلة الأحكام عند الحنابلة موجودة والحنابلة معروفون بالتأليف في أدلة الأحكام والغالب أن الذي يشرحها هم من إيش؟ من الشافعية، الذي يؤلف في الغالب حنابلة والذي يشرح هم - هناك ست كتب عندنا في المذهب في أدلة الأحكام ذكروا تقريباً أكثر من ثمانية عشر ألف حديث كلها أدلة الأحكام، وأوسعها هو كتاب *السنن والأحكام* للشيخ ضياء المقدسي ذكر فيه ستة آلاف حديث وهو من أفضل الكتب، وإذا رآه الإنسان يحرص على اقتنائه، كذلك يأتي بعده كتاب *المنتقى* للمجد رحمة الله تعالى.

أيضاً الأمر السابع وهو بيان الخلل في العبارة، والمراد ببيان الخلل أن يُعبّر الماتن بعبارة لا تدل على ما يريده من تقرير المذهب لقصور فيها عما هو مراد منها. ينبغي لطالب العلم أن يبين الخلل، بيان الخلل في العبارة طبعاً لا يستعجل فيه طالب العلم لأنّ هذا لا يسلكه إلا العلماء الكبار، يعني المرادوي ذكر أنه بين الخلل في عبارة الموفق رحمه الله في *المقنع*، كذلك بين الخلل في عبارة - طبعاً ليس كل *المقنع* فيه خلل بعض المسائل فيها خلل، وكذلك بين الخلل في عبارات صاحب الفروع، بين الخلل فيها.

وقد ألفت كتب الآن يعني وقد أشير إلى الخلل في عبارات ذكر منها الشيخ سلطان العيد في كتابه *المدخل إلى زاد المستقنع* - وهو من أنفس الكتب في الحقيقة في المذهب، ذكر عبارات منتقاة في *الزاد* يعني ذكرها عن علماء - يعني لا يأتي إنسان من عنده يقول هذه فيها خلل! من أنت حتى تكتشف الخلل، فلا بد أن تتأهل حتى تصل إلى اكتشاف الخلل في العبارة. يعني قد يعبر الماتن في المسألة بعبارة لا تفيد كل

المقصود - المراد منها، هذا معنى الخلل - فيها قصور، العبارة فيها قصور، أحياناً كذلك هناك كتاب اسمه قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل وذكر فيها الجامع هذا وهو معاصر حامد بن الخضر بن جاد آل بكر وهو من جدّة وهو مصري وصيدلاني أيضاً هذا الرجل صيدلاني في جدّة، وجمع بين زاد المستقنع ودليل الطالب جمع بينهما فذكر في آخره عبارات منتقدة في دليل الطالب وأيضاً نقلها عن علماء، ليس هو الذي انتقدها وإنما علماء علقوا على دليل الطالب وشرحوه وبيّنوا الخلل في هذه - أو في بعض مسائل الكتاب.

هذه تقريباً أهم - الأمور المهمة التي ينبغي أن يحرص عليها، وعندنا منهج متكامل في المذهب طبعاً - المنهج عندنا أنه لا يقرأ الإنسان كتاب واحد في المذهب ولكن لا بدّ أن يقرأ كل الكتب بهذه الطريقة: بالنقاط السبعة وهذه النقاط السبعة استخدمها الشيخ علاء الدين رحمه الله في كتابه التنتيخ وذكر في المقدمة أنه انتهجها، كل هذه التي ذكرناها تقريباً ذكرها الشيخ في مقدمة كتابه التنتيخ وأنه فعلها مع كتاب المقنع.

هناك مسألة يعني لم تُذكر وهي تصحيح الخلاف المطلق، ما المراد بتصحيح الخلاف المطلق؟ إذا قال المرادوي قمتُ أو صحّحتُ الخلاف المطلق في المقنع، ما المراد بالخلاف المطلق؟ مَنْ يعرف من الحنابلة؟ يعني أنتم حنابلة الآن، يعني المفروض أنكم - ما المراد بالخلاف المطلق؟ ها شيخ محمد.. يعني كأنك قربت الاجابة. الخلاف المطلق يعني المتون المختصرة ليس فيها خلاف مطلق ولا في المنتهى ولا في الاقناع، المرادوي ريحنا يعني أتى بالخلاف المطلق وبيّن فيه المذهب، ها يا شيخ رياض؟ أحسنت، ذكر الموفق المسألة في المقنع بدون أن يرجح، قال فيه وجهان أو فيه روايتان، هذا يسمّى خلاف مطلق وعادة المتوسطين أنهم يكتبون هكذا، يأتون بروايتين، وجهين - طبعاً عندنا: أوجه، روايات، احتمالات، طرق - طرق هذه طبعاً لا يضعها الإنسان بذهنه لأنها كبيرة جداً يعني.

هذه الأمور ذكرها الموفق رحمه الله تعالى في المقنع - المقنع طبعاً هو الذي أنطلق - أساس، نواة المذهب هو المقنع، أساس المذهب عندنا هو المقنع مثل منهاج الشافعية نحن عندنا المقنع للموفق، فالموفق رحمه الله يأتي بخلاف لا يرجّح فيه المذهب، فيأتي الشيخ المرادوي ويبين إيش؟ المذهب، المذهب طبعاً عندنا الشيخ المرادوي ذكر طريقته، سلسلة طويلة كبيرة جداً يعني لا يأتي اليوم شخص يقول لا الذي يظهر لي من المذهب كذا، هذا الذي يظهر لك دعه عندك، لأنّ الشيخ المرادوي بيّن المذهب وبحث ووقف على مخطوطات وكتب لا توجد الآن غير موجودة.

فالمقصود بالخلاف المطلق أن يبين أو يذكر العالم مسألة، يذكر فيها خلاف بدون أن يرجح، أحياناً الموقف يرجح أيضاً ومع ذلك يأتي المرداوي ويقول لا ليس هذا هو الصحيح وإنما الصحيح هكذا ويذكر الرواية الأخرى هي المذهب.

هذه المقدمة التي سنسير - يعني هذا المنهج الذي سنسير عليه أو على أغلبه إن اتسع الوقت في دراسة هذا المتن لعلنا نتوقف إلى هنا الوقت قد طال علينا.

### أسئلة

\* شيخ ما الأشياء التي يجب أن تتوفر في صاحب، هل هو أي صاحب يعني..؟

لا والله ليس أي صاحب - ينبغي أن تتوفر في صاحب مميزات يعني أولاً لا بد أن يكون محباً للعلم، أيضاً في نفس التخصص أيضاً لا تكون ميولك للعقيدة مثلاً وطالب العلم الذي معك في الفقه مثلاً ما في اتفاق لا بد أن يكون في نفس التخصص. كذلك لا بد من يعني شخص لين هين لا يكون يعاند وكل يرى هو الأول في تقديم رأيه ينبغي - يعني هناك مواصفات يعرفها الإنسان يستطيع أن يستقيها من أصحابه لكن أهم شيء الجدية، أما الطلاب الذين أو صاحب الذي يضيع الوقت في رحلات ومطاعم واستراحات هذه لا بأس بها لا نقول أنها محرمة، لكن هذه يجعلها كالملاح في الطعام لا تكون هذا ديدنه لا، تتخذ صاحب في طلب العلم فقط وهو صاحب الذي يعني لا تحصل بينك وبينه عداوة يوم القيامة.

\* والله أنا ذكرت الطريقة فالمذهب والمسألة طويلة جداً وعميقة وتحتاج - أنا سأذكر لكم ما هو المذهب في الكتاب نعم، المتأخرون يعتمدون على ما في المنتهى، أنا ذكرت أنه يرجح ما في المنتهى مع مراجعة التنقيح وكلام الشيخ منصور والشيخ الخلوتي والشيخ عثمان النجدي هؤلاء هم الذين عليهم أعتمد بعد الكتابين هؤلاء هم أعرف الناس، الشيخ منصور هو أعلم الناس بكتب الحنابلة ما في أعلم - لأنه بدأ وبدأ في شرح المعاملات من الزاد إلى أن أنهاه ثم بدأ في العبادات وأنهاها ثم أتى للافتناع وجعل عليه حواشي - مطبوعة الآن مجلدين، ثم أتى للمنتهى - لأ/المنتهى أولاً ووضع عليه حاشية/المنتهى ثم حواشي الافتناع - موجودين، هذه مجلدان وهذه مجلدان موجود عندي، ثم أتى وشرح المفردات ألف بيت شرحها في منح الشافيات أيضاً موجودة ومحققه بتحقيق الشيخ عبد الله المطلق المفتي، ثم شرح الافتناع ثم بعد ذلك شرح المنتهى وانتهى منه قبل أن يموت بسنة، قبل أن يموت بسنة انتهى من شرح المنتهى، يعني أعلم الحنابلة بكتب الحنابلة هو الشيخ منصور لم يوجد من يوازيه أبداً. ثم يأتي بعده تلميذه وابن أخته وهو الشيخ محمد الخلوتي، الشيخ منصور طبعاً توفي عام ألف وواحد وخمسين وعمره أيضاً كسنة وفاته - كما يقول الشيخ محمد الخلوتي: واحد وخمسين سنة، ثم أتى بعده تلميذه وهو الشيخ

محمد الخلوتي فكتب حاشية على *الافتناع* وحاشية على *المنتهى* فهو أيضاً لا بدّ وأن يُرجع لكلامه لأتّه رجل لغوي - في اللغة أكثر من الشيخ منصور، لكنّه في الفقه طبعاً لا يوازي الشيخ منصور فكتب حاشية نفسية طُبعت الآن مؤخراً في سبع مجلدات بتحقيق الشيخ سامي الصليل والشيخ محمد اللحيان.

ثمّ أتى بعدهم الشيخ تلميذ الخلوتي وهو الشيخ عثمان النجدي وتوفي عام ألف ومائه أو ألف وثمانية وتسعين هجري، هذا ألف كتاب حاشية *المنتهى* وهي موجودة مطبوعة طبعها الشيخ عبد الله التركي يعني من زمان.

هؤلاء هم اللذين يعني عليهم المعتمد وكل من أتى بعدهم يعني لا يوازيهم، لكن طبعاً مؤلف الكتاب هذا يعني الشيخ بدر الدين محمد بدر الدين ابن بلبان رحمه الله توفي عام ألف وثلاثة وثمانين هجري أيضاً يُعتبر من طبقة الخلوتي لكنّه ليس في التحرير كالخلوتي، بعد الشيخ عثمان أتى وعاد - أتى أئمة الدعوة أيضاً دخلوا في المذهب وأيضاً تكلموا فيه ثمّ أتى ابن حميد المعروف صاحب *السبل الوابلة* - يعني علماء كثر إلى هذا اليوم وهم الله الحمد موجودون.

\* هذا طبعاً فيه خلاف هل يرجح ما في *غاية المنتهى*، طبعاً الإشكال أنّ - طبعاً هذا كلام السفارين رحمه الله أنّه إذا اختلف *الافتناع* و*المنتهى* فالراجع ما في *غاية المنتهى*، هذا فيه نظر طبعاً، ذكرت أنّ فيه نظر. وأحياناً يرجّح خلافاً لهما يخالفهم فيه، المذهب لا يخرج عن كتابين كيف تخالفهم، فلذلك ليس كل ما رجّحه في *الغاية* هو المذهب، أحياناً يكون خلاف ما قاله وأحياناً يخرج عن *المنتهى* و*التنقيح* وأيضاً الشيخ منصور يخالفه، الشيخ منصور يعني مع الشيخ مرعي توفي عام ألف وثلاثة وثلاثين هجري وألف كتابه *الغاية* عام ألف وتسعة عشر هجري، طبعاً هل التقى الشيخ منصور بالشيخ المرعي هذه مسألة نبحت عنها طويلاً ولم نجد يعني - في الحقيقة أنّه لم يحصل بينهما لقاء مع أنّهما متعاصران. فالشيخ منصور يخالف الشيخ مرعي أحياناً ويتابعه الشيخ الخلوتي والشيخ عثمان، كيف نقول أنّ المذهب ما في *غاية المنتهى*، وهذه المسألة اتركوها عنكم لأنّها ستكون مسألة متقدمة بعد أن ينتهي الإنسان من المتون المختصرة ينتقل إلى *المنتهى* وحينئذ يعني ينظر في هذه الكتب ويعرف مقدار هذه الكتب وكيف مناهجها.

\* والله أنا أتمنى أنك يعني ما تسأل عنها طبعاً هي المنصوصه عن الإمام أحمد وأحياناً تكون من كلامه وأحياناً تكون مخرّجة من كلامه، طبعاً أصحاب الوجوه والتخریجات ذكرهم المرادوي ذكر لهم صفات في خاتمة *الانصاف*، فلا يأتي أحد اليوم ويقول أنا من أصحاب الروايات في المذهب أو من أصحاب الوجوه. الوجه مثلاً، الوجه هو أن يأتي العالم يعني ويستخرج حكم مسألة بناءً على أصول الإمام أحمد في المذهب، بناءً على أصول الإمام أحمد.

الاحتمال يعني هو - الاحتمالات حدّر منها العلماء، الاحتمالات تكون ضعيفة - يعني يأتي بقول الإمام أحمد أو وجه في المذهب ثم يقول ويحتمل أن يكون - يعني يجوز يقول مثلاً أنّه يجوز ويحتمل ألاّ يجوز، فيعني هذه احتمالات موجودة أيضاً، ويعني هناك مقدمة بسيطة أنصحك بقرائتها وهي مقدمة الكتاب المطلع للبعلي خمس صفحات ذكر فيها الأمور هذه كلها وهي من أنفس ما كتبت، لكن نقل شيء اسمه النقل والتخريج في المذهب وأنه هو المذهب، والمعتمد أننا لا يجوز عندنا النقل والتخريج، وذكرها المرادوي أيضاً في نهاية الانصاف. لكن أقول أنّ هذه - بعضهم يعني يتكلم في الطرق مثلاً - الطرق هذه الطرق وعرة يتكلم فيها ابن رجب فيها قواعد فقهية لا تُثقل على نفسك يعني دَعَكَ في - يعني هذه مسائل التي في المختصرات.